ما برح حتى واقع المرأة وقتل الصبي قال اجتنبوها فانها ام الخبائث انتهى
وانقل لك حكاية لطيفة وقصة عجيبة لتحصل حصة غريبة ذكر الشيخ
العارف بالله الغفار خواجه علاء الدين العطار في كتابه المسمى بمنطق الطير
وهو مشحون باللطايف والغرر وهو فارسي وترجمته بالعربية وحكى ان
الشيخ الصنعان شيخ عصره ومرشد مصره وكان قدوة الانام وعمدة المقام
كان في الحرم خمسين سنة ولم اربع مائة مريد صاحب الكمال والحال وعارفو
ذي الجلال والجمال وحج خمسين حجة الوجه الله تعالى بيت شيخ صنعان پر عهد
خويش بود در مكاشفه هرچه كوم بليش بود شيخ بود اندر حرم بنجاه
سال با مريد چار صد صاحب كمال سر مريدي كان او بودي عجبي بنا كرد
از رياضت و ورشب وهو المقصد الاقصى وصلى وصام وعبد الله تعالى
لا يعد ولا يحصى وكان يستغفر ساعات ليله ونهاره بالاوراد والاذكار
ومطالعة جمال الملك الجبار في الاثار فراء في المنام انه وقع طريقه في الروم
وسجد للصنم فانتبه وقال واويلتاه وقع يوسف التوفيق في البئر الا ترى
اهلك ام لا ثم قال لبعض المريدون رايت في المنام هكذا وهكذا فلا بد لنا
ان نسير الى الروم حتى يعبر رؤيانا وسار مع المريدين الى اقصى الروم
فلما اقتضت القضاء الرباني والحكمة السلطاني وقع نظر الشيخ العزيز
الحسناء من عذراء الاوراد وسقط مرغ قلبه في مصيدة زوائبها فعشقه
حتى كان الشيخ لا ينام ولا يستقر في مكان وتصح المريدون مرارا لا يفيد
نصحهم ثم موج بحر العشق وغلب عليه فطلب وصلتها فجمع المريدون
وقالوا يا شيخ ما هذا الحال والخسران ووسوسة الشيطان تضرع الى الله تعالى
وابتهل وتب الى الله تعالى وتبتل وقالوا يا شيخ اين الاوراد والتسبيح والاذكار

والصوم

والصوم والصلوة والاذكار قال الشيخ صار تسبيحي وذكري في الليالي فكر حبيبها
كانت محرابنا نسجد فيها جميع اوقاتنا والحاصل كل واحد من المريدين كلموا كلاما
عجيبا ونصحوا نصحا غريبا ما انتصح ابدا فتركوا الشيخ وذهبوا الى حيث
شاؤا والشيخ اعتكف في طريقها واستانس مع كلابها حتى اتم شهرا واحدا
فغطت العذراء حال الشيخ ثم استخبرت عن حال فاخبر الشيخ عن عشقها
ومحبتها فقال اعطيني قلبنا ام وصالك انظري حالنا صرف في بالك فقالت
العذراء انظر الشيب واشتعال الرأس وابتغ الفقر واحزن البأس وقال
الشيخ العشق حالة تعرض الانسان لا يدري الشيخ والشاب وقالت العذراء
ان كنت في دعواك صادقا لابد ان تكون في ديني قال الشيخ نعم كل ما قلت
على الرأس والعين وقالت العذراء ان اردت وصالي لابد لك ان تعمل
ثلثة اشياء احدها ان تسجد للصنم نعوذ بالله تعالى والثاني ان تنسى
القرآن والثالث ان تشرب الخمر قال الشيخ اخترت شرب الخمر فلما شرب
الخمر اختار البواقي كما قال عليه الصلوة والسلام الخمر ام الخبائث قال الشيخ
كل ما امرت اطعت واي شيء بقي لك قالت اريد المهر ومهري غال لا
استطاعة لك قال الشيخ اي شيء تريد قالت اريد رعي الخنازير سنة
واحدة ثم اتزوج قال نعم فاشتغل رعي الخنزير فالمريدون انتشروا في الارض
بعضهم الى الكعبة وقص القصة ولم مريد واحد ليس معهم في الروم سمع
قصة الشيخ فقال يا ايها المريدون ليس هذا من دأب المريدين والصادقين
ثم قال ايها الاخوان لابد لنا ان نلازم جناب الحق ونتضرع انواع التضرع
لعل الله يهدي شيخنا فقبلوا هذا الكلام فاجتمعوا معتكفين اربعين يوما
وليلة فلما تم الاربعون راى المريد الذي كان سببا لاجتماعهم النبي عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)